

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الأول: النظرية الأدبية النسوية و النظرية الجندرية

١. النظرية الأدبية النسوية

ظهر الفكر النسوي كفلسفة ورؤية في فترة الستينيات من القرن العشرين، وكان المقصود به كما جاء تعريفه في القاموس كامرديج للفلسفة النسوية هي تلك الفلسفة الراضة لربط الا لخرة الإنسانية بخبرة الرجل، دون خبرة المرأة.^١

أ) مفهوم النسوي

النسوي في معجم العربي الأساسي هو من نساء أو نسوة ثم زيد فيها ياء النسبة فتصبح نسويًا^٢. ونسوة أو نساء جمع امرأة من غير لفظه، كما قال تعالى ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَنَّاها عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾^٣

والمراد هنا بالنسوي هو الحركة النسوية.^٣ هذا من حيث معنى اللغة. أما في الأساسي النسوي أو الفيمينيزم (Feminisme) فيؤخذ من اللغة اللاتينية (latin) " فيمينا" (Femina) وهي ملكتها الصفة الأنثوية. بدأت الحركة النسوية بالنظرية المجتمع أن الرجل يقع في المستوى الواحد على

^١ خالد قطب وصاحبه، الحركة النسوية وخلقها المجتمعات الإسلامية (دون المدينة: دار الكتب المصرية، ٢٠٠٦م) ص. ٢٦

^٢ إعداد جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، الدروس ص. ١١٩٢

^٣ أخذته الباحثة من الرسالة الجمعية "علي أصغر" النقد الأدب النسوي على قصة عذراء جاكرتا لنجيب الكيلان، جامعة سونن

أمبيل الإسلامية الحكومية، سورابايا: ٢٠١٠م. ص. ٢٤

النساء، وعلى هذا نشأت الحركة النسوية لدفع كل شئ يؤدي إلى خضوع المرأة في الأمور الأساسية والاقتصادية والاجتماعية.^٤

وعند أحمد عمرو النسوية هي منظومة فكرية أو مسلكية مدافعة عن مصالح النساء ودوعية إلى توسيع حقوقهن، أما معجم ويستر ويعرفها على أنها النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وتسعى كحركة سياسية إلى تحقيق حقوق المرأة واهتمامتها وإلى إزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة، وتعرف الكندية "لويز تازبان" النسوية بأنها انتزاع وعي فردي في البداية، ومن ثم وعي جمعي تتبعه ثورة ضد موازين القوي الجندرية البداية،^٥ والتهميش الكامل للنساء في لحظة تاريخية معينة.^٥

أما سارة جامل فقد أوردت تعريفا أكثر شمولية، حيث ترى أن النسوية مصطلح يشير إلى كل ما يعتقد كل من يعتقد أن المرأة تأخذ مكانة أدنى من الرجل في المجتمعات التي تضع الرجال والنساء في تصانيف إقتصادية أو ثقافية مختلفة، وتصر النسوية على أن هذا الظلم ليس ثابتا أو محتوما، و أن المرأة تستطيع أن تغير النظام الاجتماعي والإقتصادي والسياسي أن طريق العمل الجماعي.^٦

وعند الحركة النسوية الغربية في طور جديد هي حركة غربية عرفت سابقاً بحركة تحرير المرأة، ثم انتقلت إلى عالمنا العربي و الإسلامي من خلال الغزو العسكري والثقافي فشقيت بها الأمة منذ عقود من الزمن،

^٤Riant Nugroho, *Gender dan Strategi Pengarus-utamaannya di Indonesia*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠٠٨) hal. ٣٠

^٥<http://www.alarabiya.net/articles/٢٠١٠/٠٨/٢١/١١٧١٨٨.html> (١٤٢)

^٦<http://www.alarabiya.net/articles/٢٠١٠/٠٨/٢١/١١٧١٨٨.html> (١٤٣)

وما زالت هذه الأفكار تستورد تبعاً كلما حصل تطورات فكرية لهذه الحركة في موطنها الأصلي.^٧

وعلى الرغم النسوي (الفيمينيزم) ليس إلا تبحث في مساواة بين جنسين فحسب، بل هي تبحث وتعرف أن رجلا كادحا (proletar) عندما يشعر بالظلم الذي يسببه السيطرة و الإستغلال و الزجر على نظام غير عادلا. والأهداف من الحركة النسوية هي الحركة التي تريد أن تحصل على الحقوق العادلة بين الجنسين إما النساء أو الرجال.^٨

كانت فرقان كبيران الذين يتعلقان بالمساواة بين الجنسين، وهما يملكان الأفكار العكس، الفرقة الأولى يقال أن المساواة بين الجنسين هو بناء المجتمع ليس اختلاف الجنس ولا يحتاج عن اختلاف الوظيفة حتى لا يجوز عن أقسام الوظيفة بين المرأة والرجل. والفرقة الثاني تقال أن اختلاف الجنس بين المرأة والرجل هناك يسبب على ظهور عدم المساواة بين الجنسين في المجتمع حتى نظرت هذه الفرقة إلى مازالت الظلم في المجتمع.^٩

وعند احدى علماء أنتوروفلوجيا كجيلي روبين (Gayle Rubin) أن تبعية المرأة على الرجل يبدأ بنظر المجتمع القديم إلى استخدام المرأة لمبادلة بين القبيلة.^{١٠}

(ب) تقسيم النسوي

انقسمت الحركة النسوية إلى تيارات ومناهج عدة تشير أغلب

أبحاث إلى أربعة رئيسة منها:

^٧ <http://almoslim.net/node/٨٢٦٧٤>

^٨ Riant Nugroho, *Gender dan Strategi Pengarus-utamaannya di Indonesia.....*, hal. ٣١

^٩ Riant Nugroho, *Gender dan Strategi Pengarus-utamaannya di Indonesia.....*, hal. ٣١-٣٢

^{١٠} Michael Ryan, *Teori Sastra Sebuah Pengantar Praktis*, (Yogyakarta: Jalasutra, ٢٠٠٧) ١٧٩

(١) النسوي الماركسية والاشتراكية (MARXIS dan SOSIALIS)

تعتبر الماركسية أن التقسيم الطبقي هو أصل القمع الذي تتعرض له المرأة، ويرى "إنجلز" أن الأسرة البرجوازية تقوم على ركيزة مادية، هي عدم مساواة بين الزوج والزوجة، وأن الزوجة في إطار هي الأسرة كالعاهرة التي لا تتقاضى أجرا، وأنها تنجب الورثة الذين ستؤول إليهم الملكية ولا تحصل على شئ في مقابل ذلك سوى المأكل والمشروب والمأوى، ومن هنا جاءت دعوة المانيفستو الشيوع إلى إلغاء الأسرة البرجوازية (المعجم النقدي، ٤٠٣).^{١١}

قالت "ميا الرجبي" أن يعتبر نسويو هذا التيار أن قمع المرأة وقهرها بدأ مع ظهور الملكية الخاصة، فنقل الملكية بالإرث سبب مؤسسة للعلاقات غير المتوازنة وتوزيعا للمهام والأعمال على أساس من التمييز الجنسي. وقد شيدت الرأسمالية نظاما للعمل يميز ما بين المجالين الخاص والعام. فللرجل العمل فالمنتج والمدفوع، وللمرأة الأعمال المتزلية المجانية غي مصنفة ضمن الإنتاج. واستندوا إلى اعتبار إنجلز أن قيام الرأسمالية والملكية الخاصة أكبر هزيمة للجنس النسائي.^{١٢}

يركز هذا التيار في مسألة الذي يتعلق بأعمال المرأة في الأسرة ويتعلق بالنظام الرأسمالية، إذا كانت عملت المرأة في المتزيل وهذا العمل لا يعيد بالعمل المهمة، وعندما في خارج أبواب المتزيل مثلا في الشركة هي تحصل على العمل الرخيص. على الرغم أنها من عائلة محترمة لكنها مكانتها لا يزال في نفس المستوى يعني ربة البيت^{١٣}

^{١١} خالد قطب وصاحبه، الحركة النسوية واخلحة المجتمعات الإسلامية (دون المدينة: دار الكتب المصرية، ٢٠٠٦م) ص. ٣٥

^{١٢} <http://www.alarabiya.net/articles/٢٠١٠/٠٨/٢١/١١٧١٨٨.html> (١٤٤)

^{١٣} Ihromi (penyunting), *Kajian Wanita dalam Pembangunan*, (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, ١٩٩٥), hal. ٨٩

لذلك يرى هذا التيار ينبغي للمرأة أن تعطي الفرصة للنشاط الإقتصادي، ولكن اشتك مارجريت بانستون (Margareth Benston) أن ذلك، وهي تقول يجب على المرأة أن تحصل علي تحرير كلية في المتزلية، حتى إذا كانت تعمل المرأة حول إقتصاديا هي لا تشعر بمثقلة. وعند دالا كوستا و سلمى جيمش عن نهضة المرأة من الاضطهاد، يجب على المرأة أن عملية في المتزلية لها راتب، لأنه العمل المنتج.^{١٤}

وكل الرأي قد دحض العلماء الأخرى، كمثل نانسي حولستروم (Nancy Holmstrom) بالأسباب سواء كانت المرأة من البرجوازية والبروليتارية هما صبحتا ربة المتزيل بالطبع والفرق الوحيد هو الظروف المادية بحيث استغلالهم مختلفة أيضا. والمرأة قد تحرير من هذا الظلم والإستغلال إذا كانت تعديل النظام الرأسمالي بنظام الإشتراكي.^{١٥}

تعتمد هذه النظرية على مبدأ أن المجتمع يتضمن بنيتان مسيطرتان هما النظام الرأسمالي والنظام الأبوي، كشكلان متميزان للعلاقات الاجتماعية الاقتصادية، ويجب تحليل كل منهما على حدة، ومحاربة كل منهما بأدوات مختلفة، وكلا النظامين يستغل النساء ويضطهدهن، وطالبت هذه النظرية بحرية الإنجاب، والمسؤولية الوالدية المشتركة، وتطوير مختلف أشكال المشاركة بالإنتاج الاجتماعي، وتقويم العمل المتزلي اقتصاديا، والانتباه إلى الخصوصية المعرفية النسائية،

^{١٤} Ihromi (penyunting), *Kajian Wanita dalam Pembangunan.....*,hal. ٩٠-٩١

^{١٥} Riant Nugroho, *Gender dan Strategi Pengarus-utamaannya di Indonesia.....*, hal. ٦٩

وإعادة كتابة التاريخ وتقييم مساهمة النساء في صنع الحضارة، وربط
الخاص بالعام.^{١٦}

(٢) النسوي الليبرالي (Feminisme libral)

التيار النسوي الليبرالي المعروف بحركة تحرير المرأة، وهو الذي
بدأ في العالم الغربي منذ قرن ونصف القرن، ويقوم على مبدأين
أساسيين هما المساواة و الحرية، مبدأ المساواة التماثلية بين الرجل والمرأة
ومبدأ الحرية شبه المطلقة، وهذان المبدأان الرئيسان التي قامت على
أساسهما الحداثة الغربية. كيف نشأ هذان المبدأان؟ هذه قصة فلسفية
طويلة لا حاجة للوقوف عندها لكن العبرة بآثارهما فهما الأساسان
الذان قام عليهما الفكر النسوي كأحد منتجات الحضارة الغربية، وقد
تم تكريس هذا الفكر على مراحل كالتالي:

- قامت ثورتان في المجتمع الغربي ترفعان هذين المبدأين، وهي الثورة
الأمريكية عام ١٧٧٩م والثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م ومبادئ
هاتين الثورتين ضمنتا في الدساتير التي قامت عليه الدولتان
الأمريكية والفرنسية، ثم ترسخت هذه المبادئ في الفكر الغربي
المعاصر.

- قام التنظيم الدولي المعاصر على هذا الأساس، فمبادئ الأمم
المتحدة عندما نشأت عام ١٩٤٥م ضمنت في وثيقتها رفض
التمييز على أساس الجنس وتحقيق المساواة التماثلية بالمفهوم الغربي
الذي يقوم على فكرة الصراع بين الرجل والمرأة من أجل الحقوق
التي يسيطر عليها الرجل.

^{١٦} <http://civicegypt.org/?p=٢٧٤٦٣>

- صيغت الصكوك والاتفاقات الدولية على أساس هذه المبادئ، وأهم وثيقتين في هذا الصدد هما:
- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨م)، وهو ينص على وجوب الالتزام بهذه المبادئ، ويؤكد على عدم التمييز على أساس الجنس وعلى تحقيق المساواة التامة بين الرجل والمرأة وعلى حرية الزواج خاصة في المادة السابعة والمادة السادسة عشر.
- الوثيقة الثانية وهي الأهم والأخطر من بين هذه الاتفاقيات فيما يخص المرأة اتفاقية (سيداو cedaw) أو (اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة) عام (١٩٧٩م)، وهي اتفاقية مكونة من ٣٠ مادة، وموادها الست عشر الأولى تؤكد على عدم التمييز وتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة وتشجيع الاختلاط بين الجنسين والمساواة بين الزواج والطلاق .
- مرحلة عوامة هذا الفكر من خلال الصكوك والوثائق الدولية وتروجها من خلال المؤتمرات الأمامية التي تنعقد بين الفينة والأخرى في القضايا الاجتماعية، مثل: مؤتمر السكان في القاهرة عام ١٩٩٤م ومؤتمر المرأة في بكين عام ١٩٩٥م، وهذا الأخير هو أخطرهما؛ لأن وثيقته اعتبرت مرجعية في مصاف اتفاقية (سيداو) من حيث الأهمية والمتابعة مع أن وثائق المؤتمرات عبارة عن توصيات وليست اتفاقاً دولياً، لكن النشاط المحموم في متابعة تنفيذ مقررات هذه الوثيقة (وثيقة بكين) يدل على مرجعيتها فانهقد عام ٢٠٠٠م في نيويورك اجتماع دولي سمي ببكين خمسة لمتابعة تنفيذ ما في هذه الوثيقة و في فبراير هذا العام ٢٠٠٥م انعقد في نيويورك مؤتمر بكين عشره لمتابعة تنفيذ توصيات نفس

الوثيقة، وفي كل هذه الاجتماعات يطلب من الدول تقديم تقارير توضح مدى التقدم في تنفيذ هذه التوصيات، وما هي العوائق التي تقف في وجه تنفيذ ما لم ينفذ.^{١٧}

تسعى لاعطاء المرأة نفس المكانة والفرص التي يحصل عليها الرجل، وذلك بتحقيق المساواة الكاملة، وترى أن سبيل للخروج من قيود البيت هو زيادة الفرص أمام المرأة للتعليم والخروج للعمل. وقد انتقدت النسوية الليبرالية انتقاداً شديداً من جانب من يعتقدون أنها لا تركز إلا على الجوانب السطحية للتحيز للرجل وأنها لا تفعل شيئاً لتفكيك التراكيب الأيديولوجية العميقة التي تخضع النساء للرجال (معجم النقدي، ٣٩٣-٣٩٤).^{١٨}

(٣) النسوية الراديكالية (Feminisme Radikal)

وهي ذات نزعة متطرفة، فهي تتسم بعدم الواقعية، والبعد عن التدرج، والانحياز المفرط للمرأة دون النظر إلى السياق الاجتماعي، ودون اعتبار المصالح التي هي فوق الرجل وفوق المرأة. وهذه الحركة تعادي السلطة الذكورية والحركات؛ ما يكرسهما، دينياً كان أو تقليدياً أو قانونياً، وتسعى إلى استئصال تلك السلطة .

وفي العموم يظهر السياق التاريخي لهذه الحركات؛ سواء التحررية منها أو المدافعة عن الحقوق، أو المطالبة بتمكين النساء ومساواتهن بالرجال، أو الداعية إلى إلغاء الفروق بين الجنسين على أسس اجتماعية وثقافية. يظهر من كل ذلك ضاعف من الحركة تنطلق من أرضية لادينية، وتففر على مشاكل الواقع دون أن تقدم لها حلولاً، نظراً لانقطاعها عن الثوابت الفطرية والعقلية والتاريخية! إلى الحد الذي

^{١٧} <http://almoslim.net/node/٨٢٦٧٤>

^{١٨} خالد قطب وصاحبه، الحركة النسوية ورحلة المجتمعات الإسلامية (دون المدينة: دار الكتب المصرية، ٢٠٠٦م) ص. ٢٧.

ضاعف من مشكلات المرأة/النساء، وفتح المجال أمام المناهج التجريبية لتضع المجتمعات في معمل اختبار دائم!^{١٩}
 في كتاب آخر يقال أن هذا التيار يريد أن تفصيل شديد بين الرجل والمرأة، العنف البدني والنسوي يصبح اهتماما كثيرا.^{٢٠}

٤) النسوية التحليل النفسي (Feminisme Psikoanalisis)

هذا التيار يقال، بدأ اضطهاد المرأة من نفسها، هذا هو أساس نظرية فرويد وعدم المساواة بين الجنسين تبدأ من تجربة الطفولة انه المؤنث.^{٢١}

تميزت الفرويدية الجديدة بنقد مقولة الحتمية البيولوجية، واعتبرت كارين هورني أن مشاكل النساء ناجمة ليس شعورهن بالنقص تجاه العضو الذكري (الحسد القضبي) بل إدراكهن لوضعهن الاجتماعي المتدني، كما أقرت رموز هذه المدرسة أن الابداع والحيوية والقوة (الأنا العليا) عمياء الجنس.^{٢٢}

ج) النظرية الأدبية النسوية

النظرية النسوية في الدراسة الأدبية وهي تحليل النصوص الأدبية من وجهة نظر المرأة. ولا بد أن ينظر إلى النصوص من الزاوية الدفاع عن قضية المرأة وحقوقها. لذلك أن النظرية النسوية في الدراسة الأدبية جاءت لأجل حاجة النسوي لتحليل المرأة الكاتبة وأعمالها الأدبية وتدل صورة

^{١٩}<http://www.bahethat.com/ActivitieDatials.aspx?ArticleId=١٢٤>

^{٢٠}Saptari, Ratna, *Perempuan kerja dan perubahan sosial* (Jakarta: Pustaka Utama Grafiti, ١٩٩٧), Hal. ٤٢٤

^{٢١}Riant Nugroho, *Gender dan Strategi Pengarus-utamaannya di Indonesia.....*, hal. ٧٧

^{٢٢}<http://civicegypt.org/?p=٢٧٤٦٣>

المرأة التي يكتبها الرجل في أعمالها الأدبية كما كان أن الرجل الكاتب جعل المرأة في أعماله بصورة السلبية غالباً.^{٢٣}

إضافة إلى ذلك النسوية في الدراية الأدبية هي النقد الأدبي النسوي. والغرض من هذه النقد أن يفرغ وتفكيكي في النقد الرجل (Androcentric) ويهتم بمسئلة المرأة الكاتبة ويسمى هذه المحل النقد الجنساني (Gynocritic).^{٢٤}

وفي الآدب، النسوية يتعلق بالنقد النسوي وهو تحليل النصوص الأدبية من وجهة نظرة المرأة. لذلك يظن هذا النقد أن الجنس مؤثرة عظيم في تحليل النصوص الأدبية لأن رجال و نساء اختلاف في الأساسي وهو اختلاف القراءة والكتاية.^{٢٥}

تركز هذه الدراسة إلى خمسة أحوال، وهي: (١) تركز إلى وظيفة الشخصية المرأة في الآدب، (٢) تركز إلى مؤجلة المرأة في كل ناحية الحياة، منها التربية والعملية المجتمع، (٣) اهتمام القارئ عن عدم المساواة الجنسين في الآدب.^{٢٦}

الفهم للنساء ككاتبات وقارئات البحث الأساسي في النقد النسوي لأن العمل الآدب يولد من المجتمع فمعنى هذا أن صورة المرأة في الأدبية صورة المجتمع، وغاية هذه الدراسة، هي:

- يدرس عن كتابات المرأة في زمن الماض وزمن الآن ليعتبر صورة المرأة التي تشعر بالضغط.

^{٢٣} Michael Ryan, *Teori Sastra Sebuah Pengantar Praktis.....*, hal. ١٧٩.

^{٢٤} Sugihastuti Suharto, *Kritik Sastra Feminis Teori dan Aplikasinya*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠٠٥), hal. ١٥

^{٢٥} Sugihastuti Suharto, *Kritik Sastra Feminis Teori dan Aplikasinya.....*, hal. ١٨

^{٢٦} Suwardi Endraswarsa, *Metode Penelitian Sastra*, (Yogyakarta: CAPS, ٢٠١١) hal. ١٤٣

- اعتبار الضغط التي شعره الشخصية المرأة في كتابات الرجل.
- اعتبار المبدأ المرأة والرجل عن كتابتهما عن نظرية نفسها فالحياء المجتمع.

- يدرس عن خصصية كتابات المرأة
- يدرس عن التحليل النفسي النسوية وهي لماذا المرأة سواء كانت الكاتبة أو الشخصية أميل إلى العاطفة، والحب وغير ذلك.^{٢٧}

٢. النظرية الجندرية / جندر (Gender)

الجندر أو الجندرية هو يميز الاتجاه الأنجلو أمريكي في النسوية بين "الجنس" و "النوع" على الاعتبار أن الجنس "Sex" مسألة بيولوجية بينما النوع تصور اجتماعي، ومن هنا تم إحلال مصطلح "جندر" محل مصطلح "جنس" في وثائق الأمم المتحدة، مما أتاح الفرصة للسحاقيات واللوطيين أن ينضموا إلى تصنيفات التقسيم البشري السوي، يقول كتاب ((The Americanization of The Homosexual)) : ظهر مفهوم "الجندر" ليعطي الشكل الحديدي للشواذ، حيث إنه في الماضي كان الشواذ إما محتفين لا يستطيعون الإعلان عن أنفسهم، أو كان بعضهم يظهر بصورة امرأة، ومن هنا و بعد توظيف هذا المصطلح أصبح من حقهم الإعلان بمنتهى السهولة عن حقيقتهم وبلا خجل.^{٢٨}

عدم المساواة بين الجنسين

قد شرحت أن الجندرية ليس الجنس الذي يقع في نفس المرأة و الرجل ولكن الجندرية هي الأشكال الإجتماعي الذي يستطيع أن يتغير بعلقة المكان والوقت والزمان والشعبة والثقافية والمرحلة الإجتماعية والدينية والدولية

^{٢٧} Suwardi Endraswarsa, *Metode Penelitian Sastra*,....., hal. ١٤٣

^{٢٨} خالد قطب وصاحبه، الحركة النسوية ورحلة المجتمعات الإسلامية (دون المدينة: دار الكتب المصرية، ٢٠٠٦ م) ص. ١٥

والسياسية والإقتصادية. وسبب إلى ذلك أن الجندرية ليس قدرة الله إلا يصنعه الناس الذي يستطيع أن يتغير في أي وقت. وعلى الرغم أن اختلاف الجنس يستطيع أن يتغير اختلاف الجندرية أن طبيعة المرأة دون معقول والعاطفة أما الرجل فطبيعته معقول وقوة جسمه.

كانت الجندرية ليس يسبب المسألة بالمرأة أو بالرجل إذا كان ما وقع عدم مساواة بين الجنسين، وهذه المسألة نظر إلى هذه العوامل، فكما يلي:

(أ) هامشية (Marginalisasi)

إن المسكنة في الاجتماعية والدولية يسبب من عملية هامشية بين المرأة والرجل وعواملها كثيرة، منها الطرد والمصيبة العالم والاستغلال. يعني ما سبق أن الفرد من الذكور إذا تأثر في نشأته بأحد الشواذ جنسياً، فإنه قد يميل إلى جنس الذكور؛ لتكوين أسرة بعيداً عن الإناث، ليس على أساس عضوي فسيولوجي، وإنما على أساس التطور الاجتماعي لدوره الجنسي والاجتماعي، وكذلك الأمر بالنسبة للفرد من الإناث؛ أي: إنهم يرون أنه من الممكن أن تتكون هوية جندرية لاحقة أو ثانوية - جنس ثالث مثلاً - لتتطور وتطغى على الهوية الجندرية الأساسية؛ حيث يتم اكتساب أنماط من السلوك الجنسي في وقت لاحق من الحياة؛ إذ إن أنماط السلوك الجنسي وغير النمطية منها "بين الجنس الواحد" أيضاً - تتطور لاحقاً.^{٢٩}

لقد كان أساس دعوة تحرير المرأة هو إنصافها مما لحق بها من ظلم وحرمان وإهانة، مع الحفاظ على التمييز بين خصائص الأنوثة والذكورة - غالباً - . غير أن عامل التغيير والتطور في المبدأ من حيث هو ظل متحركاً دون توقف؛ لانعدام الإطار الفكري الذي تستقي منه الحركات النسوية

^{٢٩} <http://www.alukah.net/Web/khedr/٠٥٣٨٢٧>

مبادئها وقيمها، بحيث خضعت المجتمعات لتجربة النظريات والأقوال والآراء في أدق تجلياتها: (الأسرة)، وتجاوز الجدل الحديث عن العلاقة بين الرجل والمرأة وكيفية مساواتهما ببعض إلى الجدل حول حقيقة هوية كل منهما! وتأسس فيما بعد شعاراتها. لواءه عالمة النفس (لوس إيريجاراي)، التي أثارت الجدل حول مفهوم الاختلاف والطابع البيولوجي والاجتماعي، مستعيدة قول النسوية الفرنسية (سيمون دو بوفوار) في كتابها "الجنس الثاني": "لا نخلق نساء بل نصير نساء"! جاعلة منه أبرز شعاراتها .

وفي الستينات من القرن العشرين بدأت التركة الأنثوية الراديكالية المتطرفة تتبلور كحركة فكرية سياسية اجتماعية تسعى إلى "تغيير بناء العلاقات بين الجنسين وصولاً إلى المساواة المطلقة كهدف استراتيجي، وتختلف نظرياتها وأهدافها وتحليلاتها تبعاً للمنطلقات المعرفية التي تتبناها، وتتسم أفكارها بالتطرف والشذوذ، وتتبنى صراع الجنسين وعداءهما، وتهدف إلى تقديم قراءات جديدة عن الدين اللغة والتاريخ والثقافة وعلاقات الجنسين".^{٣٠}

(ب) المقوليب (Streotype)

كانت على جسم المرأة ليس باعتماد على النفس بل أكدته الإقامة الاجتماعية مثل الأكاديمية والكنيسة والعائلة على تصميم عميل الجنس أو الجنوسة غيب متوازنة بطريقة خاصة وتركيب حتى تصدقه النساء لذلك عند ميليت المخترين للمرأة في ظل النظام الاجتماعي الأبوي هما ثابت على المرأة النسوي أو المؤنث وثابت على هذا النظام الهمجية بجميع سفالته

^{٣٠} Riant Nugroho, *Gender dan Strategi Pengarus-utamaannya di Indonesia.....*, hal. ١٠

بمعنى الحقيقي. والمجتمع يعتقد أن الرجل الذي ينفق مرأته حقيقة فقط، وإضافة إلى ذلك هذا يسبب صعوبة وحدودة وفقير وخسارة للمرأة^{٣١}.

(ج) التبعية (Subordinasi)

نظرية الإجتماعية أن المرأة العاطفة وغير معقول، لذلك لا تجوز عن المرأة عن تعمل كعملة الرجل.

ثم برزت فكرة الصراع بين الرجل والمرأة من أجل أن تنتزع المرأة الحقوق التي سلبها الرجل منها أي أن العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة صراع حقوقي، لذا كان من أهم الحلول التي طرحتها الحركة النسوية الغربية هو التخلي عن العقائد ورفض الدين فالفكر النسوي قائم على أساس فكري علماني صرف وهذه حقيقة لا بد أن ندركها؛ لأن هذا الفكر اللا ديني تأثرت به معظم المجتمعات الإسلامية .

يتم ذلك من خلال إجراءات تحقق في النهاية خصائص الأسرة الديمقراطية، وأهم هذه الإجراءات:

- إلغاء مؤسسة الزواج؛ لأنه معوق أساس في تحقيق المساواة وهو في النهاية يخلق طبقة بين الزوجين ويكرس السيادة للمذكر على المؤنث.
- تحرير المرأة من الحمل والإنجاب وإحلال الحمل والإنجاب الصناعي لأن الحمل والإنجاب عمليتان استبداديتان في حق المرأة فلا بد من تحرير المرأة منهما.
- إلغاء دور المرأة في تربية الأطفال ومن القيام بالأعمال المنزلية وإقامة مراكز تربوية لتربية الأطفال داخل المجتمع وليس بالبيت.^{٣٢}

^{٣١}Riant Nugroho, *Gender dan Strategi Pengarus-utamaannya di Indonesia.....*, hal. ١٢

^{٣٢}<http://www.bahethat.com/ActivitieDatials.aspx?ArticleId=١٢٤>

(د) المتزلي (Domestikasi)

قال روجيرس (Rogers) المتزلي (Domestikasi) هو يركز عملية المرأة في المتزلية يعني في الحقيقة أنشطة المرأة في داخل البيت مثل رعاية الاطفال والحفاظ على الأسرة والخدمة لزوجها. ويقدم العمال المتزليون مساهمة لا غنى عنها للمجتمع . ولو أمكن كفالة ممارسات منصفة في العمل لاستطاع هذا القطاع أن يتيح للعمال المتزليين فرص كسب مرتبات إضافية لأسرهم والانتقال إلى خيارات تعليمية لا تتوفر إلا في السياقات الحضرية ومتابعتها أو اكتساب فرص الخبرة في بلاد وثقافات أخرى في حالة عاملات رعاية الأطفال.

(هـ) العنف (violence/kekerasan)

هو هجوم الجسم أو النفس على المرأة، بسبب عدم مساواة بين الجنسين. كالاغتصاب والتحرش الجنسي والاضطهاد وغير ذلك.^{٣٣}

سبب التمييز والاختلاف بين الرجل والمرأة حسب تفسير هذا التيار المتطرف للحركة النسوية: أن التنشئة الاجتماعية والأسرية تتم في مجتمع ذكوري أي أن الأنظمة ذكورية والآلهة ذكورية حتى عقيدة التثليث المسيحية هي ذكورية فالأب والابن وروح القدس كلهم ذكور يرمز لهم بـ (He) ضمير المذكر وليس (She) ضمير المؤنث.

هذه التنشئة الاجتماعية والأسرية والبيئية التي يتحكم بها الذكر على الأنثى تحدد دور المرأة في المجتمع فتنشئ تمييزاً جنسياً، فالأنثى اكتسبت خصائص الأنوثة بسبب التنشئة الاجتماعية و البيئية وبسبب

^{٣٣} Riant Nugroho, *Gender dan Strategi Pengarus-utamaannya di Indonesia.....*, hal. ١٣

المصطلحات اللغوية التي تميز بين الذكر والأنثى، التي أبرزتها كأنتى، بينما الذات الواحدة يمكن أن تكون مذكراً أو مؤنثاً حسب القواعد الاجتماعية السائدة، فلا توجد ذات مذكرة في جوهرها ولا ذات مؤنثة في جوهرها.

ب. المبحث الثاني: نوال السعداوي وروايته

١. ترجمة نوال السعداوي

نوال السعداوي هي أديبة مشهورة في مصر وكانت مشهورة بنسويتها ولدت عام ١٩٣١م في كفر تحلي أي قرية صغيرة في خارج القاهرة.^{٣٤} عاشت نوال السعداوي في عائلة دينية وفي حالة وطنية مخفوفة الأمن. وكان أبوها متعلم ومربي العلم في قريته. وحرص لأبناءه أن يطلب العلوم ويجتهدون فيها. وفي عام ١٩٣٧م، شغل أبوها في منصب المشرف العام على التعليم للمقاطعة في منطقة الدلتا المنوفية الواقعة الى الشمال من القاهرة. أما أمها فهي امرأة متعلمة مهذبة.^{٣٥} وكانت هي كما صورتها نوال السعداوي امرأة ثورية طموحة. وعندما بلغت نوال سن خمس وعشرين من عمرها توفيت أمها كما توفي كذلك أبوها في وقت قليل بعدها. لذلك لا يشهد كل منهما انجازات ابنتها الخارقة.^{٣٦} مرت نوال السعداوي مراحل دراستها مند المدرسة الابتدائية الثانوية حتى وصلت إلى مرحلة الدراسة الجامعية في بلادها مصر. ففي مستوى الجامعي، أنها درست في جامعة القاهرة وتخرجت فيها عام ١٩٥٥م وحصلت على الشهادة الطب النفسي.^{٣٧} وكانت أفضل الخريجين من طلاب وطالبات

^{٣٤}Nawal Saadawi, Biografi Nawal Saadawi/http://www.gazire.com/

^{٣٥}Fathoni Ahmad Atho'illah, *Leksikon Sastrawan Arab Modern Biografi & Karyanya*, (Yogyakarta: Datamedia, ٢٠٠٧) hal. ١٢٣.

^{٣٦}Ibid,

^{٣٧}Jenife McBride, NawalSaadawi/http://www.webster.edu./woolfilm/saadawi.html

فيها. ومن أبرز مميزات، أنها كانت طيبة، كما كانت هي كاتبة أدبية مشهورة في العالم.^{٣٨}

بدأت نوال السعداوي الكتابة في سن مبكر وهي في المدرسة الثانوية عام ١٩٤٤م وقدمت للمكتبة العربية أربعين كتابا، ما بين الرواية والقصة القصيرة والسيرة الذاتية والدراسات العلمية والفكرية في مجال الأدب والابداع والسياسة والطب النفسي والأخلاق والدين وقضايا تحرير النساء والرجال في المجتمع المصر العربي.^{٣٩}

وقد ترجمت اعمالها إلى الثلاثين لغة في العالم وكانت أكثر من أربعين كتابا ولنوال في كتابة مميزات ومنها اختيار الكلمات الجميلة وشعور الحرية والشجاعة في فرض أفكارها.^{٤٠} فلا مناص من جراء ذلك أن تمر على سبيل التجارب المريرة وحتى أنها كانت محبوسة في السجن.^{٤١}

ومن أحسن ما رأيناه من سيرتها كامرأة نيرة أنها كانت تعمل في وزارة الصحة العامة المصرية وكانت هي مديرة في مكان عملها. وفيها التقت رجلا أصبح زوجها فيما بعد شريف حتاتة Sherif Hatata. وكان طبيبا فيها.

كتبت نوال السعداوي كتبا قد ركزت على النساء وخاصة النساء العربية وحياتهن الجندرية والوضع القانوني. ومنذ البداية وكانت كتاباتها متنوعة أن تنشر في مصر لأنها تعد كثيرة للجدل وخطيرة للعامة ولذلك اضطرت السعداوي في نشر كتبها في بيروت لبنان وفي عام ١٩٧٢م نشرت أول إنتاجها الأدبي تحت موضوع "المرأة و الجنس" وكما قد حكى الموضوع وأنها كتبت في أشياء ليست من المناسب أن تقال.^{٤٢}

^{٣٨}Nawal saadawi, Nawal Saadawi/www.nawal saadawi.net/bio.html

^{٣٩}Ibid,

^{٤٠}Nawal el-Saadawi, kata Pengantar perempuan di Titik Nol, (Jakarta: Yayasan Obor, ٢٠٠٦)

^{٤١}Maria Hartiningsih, Aksanisari <http://aksanisari.multiply.com/journal/item/٢٩>

^{٤٢}Fathoni, Ahmad Athoillah..... hal. ١٢٤

ومن ثم، عليها أن ترضي بتفقد وظيفتها كمديرة وزارة الصحة المصرية.^{٤٣} وفي رواية عليها أن ترضي إلى جانب ذلك بتفقد مكانتها كرئيس مجلة "الصحة". لأن عدة فصول من الكتاب الذي ألفته حول المشاكل الجندرية والمحرمات المرتبطة بالقمع السياسي والاقتصادي. وكان مصر مجلة "الصحة" HEALTH التي قامت تحت رئاستها أغلقت في عام ١٩٧٣م.

وفي عام ١٩٧٣-١٩٧٦م بحثت نوال السعداوي في امرأة تحت موضوع "المرأة والصراع النفسي" في كلية الطب جامعة عين شمس. فنشرت بحثها في مصر عام ١٩٧٦م. وفيها بحثت نوال السعداوي عشرين حالة متعمقة حول النساء في السجون والمستشفيات. وألهم لها هذا البحث لإنتاج عمل أدبي خيالي في شكل الرواية المتوبة تحت الموضوع "امرأة عند النقطة الصفر".^{٤٤} وقد اشتهر هذه الرواية حول امرأة محكومة عليها بتهمة قتل زوجها. وقد التقت السعداوي بها في السجن عندما أجرى عملية البحث.^{٤٥}

وفي عام ١٩٧٧ نشرت عملها المشهور تحت موضوع "الوجه العاري للمرأة العربية". بحث فيها عددا من موضوعات اضطهاد المرأة العربية مثل العدوان بالإناث، وختان الإناث، والبغاء والعلاقات الجندرية والزواج والطلاق والإسلامية الأساسية.^{٤٦}

وفي خلال سنة ١٩٧٩-١٩٨٠ إذما كانت نوال السعداوي مستشارة الأمم المتحدة PBB لبرنامج المرأة في أفريقيا والشرق الأوسط مازالت المعرقلات الكثيرة التي مرت بها في أنشطتها وهي ككتابة.^{٤٧} وفي عام ١٩٨٠م، وهو عام

^{٤٣}Nawal el-Saadawi. ٢٠٠٦. *Kata Pengantar di Titik Nol*, (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia)

^{٤٤} Fathoni, Ahmad Athoillah , hal. ١٢٤

^{٤٥} ibid

^{٤٦}JeniferMcBride,NawalSaadawi/http://www.webster.edu./woolfilm/saadawi.html

^{٤٧}Fathoni, Ahmad Athoillah , hal. ١٢٥

قمة جهادها الطويل في الكتابة، كفحت نوال السعداوي من أجل المرأة المصرية والإجتماعية والحرية والفكرية. هكذا حتى وصلت إلى حد أنها سجنّت في ظل نظام السادات، بتهمة ارتكاب جرائم "المزعومة ضد الدولة". وفي عام ١٩٨١م كانت في السجن في زمن رئيس مصر أنور السادات كجزء من اعتقال واحتجاز من الشخصيات على نطاق واسع من المثقفين المصريين.^{٤٨}

وعندما سئلت عن دخولها في السجن، قالت نوال "لقد حبست لأنني أوّمن السادات. وقال أن هناك ديمقراطية ولدينا نظام متعددة الأحزاب، ويمكنك انتقاد. حتى إنني بدأت تنتقد حكومته وهبطت أنا في السجن".^{٤٩} رغم أنها هبطت في سجن النساء، لكنها استمرت في الكتابة. فكتبت كتابها "مذكراتي في سجن النساء" ولو أنها حرمت بالقلم والورقة كتبت بقلم الحواجب السوداء ولفة صغيرة قديمة من ورق التواليت التي أعطتها شابة مسجونة في قاعة عاهرة. وهذا ما فعلها في السجن لأنها أرادت أن تعمل دائما علي الرغم من كونها في السجن النساء. وهذا يدل على أنها لا تستطيع أن تفارق مع القلم والورقة. ويدل أيضا على أنها أديبة وكاتبة في المعنى الحقيقي.

ومما يشاهد على ذلك قولها "عندما خرجت من السجن كان لي طريقان. يمكن أن أكون واحدة من عبيد الحكومة حتى أكون حرة من التهمة، فحصلت على الأمن والرخاء ونلت على هدية من الدولة، ولبقت الكاتبة الكبيرة. أستطيع أن أرى صورتي بالملصقات في الصحف وعلى شاشات التلفزيون. أو أن أتمكن من مواصلة الطريق الصعب الذي يسببني إلى السجن.

^{٤٨} نوال السعداوي، الوجه العاري للمرأة العربية (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٦م). ص. xi

^{٤٩} JeniferMcBride,NawalSaadawi/http://www.webster.edu./woolfilm/saadawi.html

الخطر قد أصبح جزءاً من حياتي منذ أن توليت القلم والكتابة. ليس هناك ما هو أكثر خطورة من محاربة الحقيقة في العالم الذي تم تحديده. ليس هناك ما هو أكثر خطورة من محاربة المعرفة في العالم الذين نظروا في المعرفة منذ خطيئة آدم وحواء. لا توجد قوة في العالم التي قدرت أن تفرق كتابتي مني.^{٥٠} هكذا ماقلت السعداوي.

ولما أطلقت من السجن وكانت حياتها مهددة من قبل أولئك الذين يعارضون عملها وهم من المسلمين الأساسيين وحرس بحارين مسلحين متمركزين خارج منزلها في محافظة الجيزة Giza لعدة سنوات حتى غادرت البلاد ليكون أستاذة زائرة في جامعات في أمريكا الشمالية. صارت كاتبة في قسمة اللغات جامعة ديوك والآسيوية والأفريقية Duke University's Asian and African Languages Department سنة ١٩٩٣-١٩٩٦م. وهناك تدرس في جامعة ولاية واشنطن Washington State University في سياتل Seattle.^{٥١}

وروي أن نوال السعداوي، نشرت كتاباً لها في عام ١٩٨٣م وهو الكتاب الذي كتبته عندما كانت في السجن تحت موضوع "مذكراتي في سجن النساء". والغرض من ذلك مواصلة الهجمات القمعية represif على الحكومة المصرية. وفي ختام هذا الكتاب وكتبت في طبعة الحكومة الفاسدة ومخاطر نشر مثل هذه الظروف الاستبدادية وحرصها وتصميمها على الاستمرار في الكتابة عما هو الحق. وهكذا وقد وصلت نوال السعداوي جهادها ضد الظلم منذ أن أسست جمعية تضامن المرأة العربية في عام ١٩٨٢م وهي جمعية تهتم بشؤون المرأة في العالم العربي (AWSA) Arab Association Women's Solidarity.

^{٥٠}JeniferMcBride,NawalSaadawi/http://www.webster.edu./woolfilm/saadawi.html

^{٥١}JeniferMcBride,NawalSaadawi/http://www.webster.edu./woolfilm/saadawi.html

وكانت هذه الجمعية تقام لاهتمام شؤون المرأة. كما أن الغرض من تأسيس هذه المنظمة هو السعي إلى قوة سياسة في الدفاع عما حرصت المرأة.^{٥٢} وفي عام ١٩٨٥م ونالت المنظمة اعترافا رسميا من مجلس الأمم المتحدة قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية. عقدت الجمعية المؤتمرات والندوات الدولية ونشرت مجلة وبدأت بالمشروعات المدرة للدخل للنساء في قريتهن. قامت هذه الجمعية حسن قيامها. حتى تكون لها خمسمائة عضوا في مصر وأكثر من ألفين في العالم. وهذا اللخير شاهد على أن نوال لا تقتصر جهادها على الدفاع عن المرأة العربية فحسب. لأن جهادها يشمل كل المرأة في العالم.

وحتى الآن مازالت نوال السعداوي كاتبة لكثير من أنواع المؤلفات كالرواية والقصص القصيرة والمسرحية والسيرة الذاتية والسياسة والطب النفسي والأخلاق والدين وقضايا تحرير النساء وغير ذلك.^{٥٣}

٢. نبذة قصيرة من أعماله

بدأت الكتابة في سن مبكر وهي في المدرسة الثانوية، سنة ١٩٤٤ م. إنها تكتب باللغة العربية وتعيش في مصر. أغلب أعمالها بسعى لتحرير العقل والمرأة والإنسان ولها تأثير عميق على أجيال متعاقبة من الشباب و الشابات وقدمت للمكتبة العربية أربعين كتابا وما بين الرواية والقصص القصيرة والمسرحية والسيرة الذاتية والدراسات العلمية والفكرية في مجال الأدب والإبداع والسياسة والطب النفسي والأخلاق والدين وقضايا تحرير النساء والرجال في المجتمع المصري والعربي. وقد ترجمت أعمالها إلى ثلاثين لغة في

^{٥٢}Fathoni, Ahmad Athoillah , hal. ١٢٥

^{٥٣}JeniferMcBride,NawalSaadawi/http://www.webster.edu./woolfilm/saadawi.html

العالم. وكانت أكثر من أربعين كتابا. نتيجة لكتاباتها الأدبية والعلمية واجهت صعوبات عديدة حتى تكون مخاطرا في حياتها.^{٥٤}

وفي سنة ١٩٧٢ م فقدت وظيفتها في وزارة الصحة المصرية بسبب كتابها "المرأة والجنس" التي نشرتها باللغة العربية في القاهرة في بداية الستينيات ومنع توزيعها من قبل السلطات السياسية والدينية في بعض فصول الكتاب، كتبت نوال السعداوي ضد المحظورات والمحرمات السائدة. ومنها ختان المرأة وكما ربطت المشاكل الجندرية بالقمع السياسي والاقتصادي.^{٥٥}

وفي سنة ١٩٩٧ م نشرت عملها المشهورة تحت موضوع "الوجه العاري للمرأة العربية". بحثت فيها عددا من موضوعات إصطهاد المرأة العربية مثل العدوان بالإناث وختان الإناث والبغاء والعلاقات الجندرية والزواج والطلاق والإسلامية الأساسية.^{٥٦}

مارست نوال السعداوي الطب (في مجال جراحة الصدر ثم المجال الباطني والنفسي) وجمعت بين الطب والأدب، وشاركت في تأسيس عدد من المنظمات الأدبية والنسائية.

٣. موجز لأهم أعمال نوال السعداوي

(أ) الروايات:

الرقم	اسم الكتاب	تاريخ الطبعة الأولى / واسم دار النشر
١	الروية	دار الهلال (القاهرة) ٢٠٠٤م، دار الآداب (بيروت) ٢٠٠٥م
٢	الحب في زمن النقط	دار مدبولي (القاهرة) ١٩٩٣م، دار الساقبي (بيروت) ٢٠٠٠م

^{٥٤} Nawal saadawi, Nawal Saadawi/www.nawal saadawi.net/bio.html

^{٥٥} Fathoni, Ahmad Athoillah , hal. ١٢٤

^{٥٦} Fathoni, Ahmad Athoillah , hal. ١٢٥

٣	جنات و إبليس	دار الآداب (بيروت) ١٩٩٢م
٤	سوط الإمام	دار المستقبل العربي (القاهرة) ١٩٨٧م، دار الساقى (بيروت) ٢٠٠٠م
٥	الأغنية الدائرية أغنية الأطفال (الدائرية)	دار الآداب (بيروت) ١٩٧٦م، دار مدبولي (القاهرة) ١٩٨٣م
٦	موت الرجل الوحيد على الأرض	دار الآداب (بيروت) ١٩٧٥م، دار مدبولي (القاهرة) ١٩٨٣م
٧	امرأة عند نقطة الضفر	دار الآداب (بيروت) ١٩٧٣م، دار مدبولي (القاهرة) ١٩٨٢م
٨	امراتان في امرأة	هيئة الكتاب (القاهرة) ١٩٧١م، دار الآداب (بيروت) ١٩٨٦م
٩	اغائب	هيئة الكتاب (القاهرة) ١٩٦٩م، دار الآداب (بيروت) ١٩٨٦م
١٠	مذكرات طبية	دار المعارف (القاهرة) ١٩٥٨م، دار الآداب (بيروت) ١٩٨٦م
١١	مذكرات طفلة اسمها سعاد	(القاهرة ١٩٤٤م)، منشورات تضامن المرأة العربية (القاهرة) ١٩٩٠م

ب) المذكرات والسيرة الذاتية:

الرقم	اسم الكتاب	تاريخ الطبعة الأولى / واسم دار النشر
١	مذكراتي في سجن النساء	دار المستقبل العربي (القاهرة) ١٩٨٣م
٢	رحلاتي حول العالم (جز ١ + جز ٢)	دار الهلال (القاهرة) ١٩٨٦
٣	أوراقى حياتي (الجز الأول)	دار الهلال القاهرة (١٩٩٥)، دار الآداب (بيروت) ٢٠٠٠م
٤	أوراقى حياتي (الجز الثاني)	دار المستقبل العربي (القاهرة) ١٩٩٨م، دار الساقى (بيروت) ٢٠٠٠م
٥	أوراقى حياتي (الجز الثالث)	دار الآداب (بيروت) ٢٠٠١م

ج) مجموعات القصص القصيرة:

الرقم	اسم الكتاب	تاريخ الطبعة الأولى / واسم دار النشر
١	تعلنت الحب	مكتبة نهضة مصر (القاهرة) ١٩٥٧م، دار الآداب (بيروت) ١٩٨٦م
٢	لحظة صدق	دار روز اليوسف (القاهرة) ١٩٦٠م، دار الآداب (بيروت) ١٩٨٦
٣	حنان قليل	دار روز اليوسف (القاهرة) ١٩٦٠م، دار الآداب (بيروت) ١٩٨٦م

٤	الخيطة والجدار (كانت هي الأضعف)	دار الشعب (القاهرة) ١٩٧٢م، دار الآداب (بيروت) ١٩٨٦م
٥	موت معالي الوزير سابقها	دار الآداب (بيروت) ١٩٧٨م، دار مدبولي (القاهرة) ١٩٨٢
٦	الخيطة وعين الحياة	دار الآداب (بيروت) ١٩٧٦م
٧	أدب أم قلة أدب	دار مستقبل (الإسكندرية) ١٩٩٩

(د) مسرحيات:

الرقم	اسم الكتاب	تاريخ الطبعة الأولى / واسم دار النشر
١	الإنسان (أنثى) عشر امرأة في زنزانة	دار مدبولي (القاهرة) ١٩٨٤م
٢	إيزيس	دار المستقبل العربي (القاهرة) ١٩٨٠م

(هـ) المؤلفات العلمية والفكرية:

الرقم	اسم الكتاب	تاريخ الطبعة الأولى / واسم دار النشر
١	المرأة والجنس	دار الشعب (القاهرة) ١٩٦٨م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت) ١٩٧٢م
٢	الرجل والجنس	المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت) ١٩٧٣م

٣	الأنتى هي الأصل	المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت) ١٩٧٤م
٤	الوجه العاري للمرأة العربية	المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت) ١٩٧٥م
٥	المرأة والصراع النفسي	المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت) ١٩٧٦م
٦	عن المرأة	دار المستقبل العربي (القاهرة) ١٩٧٧م
٧	معركة جديدة في قضية المرأة	دار سيناء (القاهرة) ١٩٩٢م
٨	المرأة والغربة	دار المعارف (القاهرة) ١٩٩٧م
٩	توأم السلطة والجنس	دار المستقبل العربي (القاهرة) ١٩٩٩م
١٠	قضايا المرأة والفكر والسياسة	دار مدبوبي (القاهرة) ٢٠٠٢م
١١	كسر الحدود	دار مدبوبي (القاهرة) ٢٠٠٤م

وبعد أن نظرت الباحثة إلى البيان السابق فتقول إن مؤلفتها تتكون من أربعون كتابا وهي من الروايات والقصة القصيرة والمسرحية والسيرة الذاتية والدراسات العلمية والفكرية في مجال الأدب والإبداع والسياسة والطب النفسي والأخلاق والدين وقضية تحرير النساء والرجال في المجتمع المصري والعربي.

٤. اختصار مضمون الرواية

بدأ الصراع بيني وبين أنثوي مبكرا جدا .. قبل أن تنبت أنوثتي وقبل أن أعرف شيئا عن نفسي وجنسي وأصل ... بل قيل أن أعرف أي تجوبف كان يحتويني قبل أن ألفظ ألى هذه العالم الواسع.^{٥٧}

كل ما كنت أعرفه ذلك الوقت أنني بنت كما أسمع من أمي بنت! هو أنني لست ولدا ... ليست مثل أخي وأنا شعري يطول ويمشط أمي في اليوم مرتين، وأنا لا أخرج إلا بإذن وأنا عند ما جلست وانحسر الرداء عن سنتيمتر من فخذي فإن أمي ترشقني ينظرة مخلبية حادة فأخفي عورتي ...

كل شيء في عورة وأنا طفلة في التاسعة من عمري!!^{٥٨}

كلية الطب؟! نعم الطب للكلمة وقع رهيب في نفسي ... يذكرني ينظارة بيضاء لامعة من تحتها عينان نافذتان تنحركان بسرعة مذهلة ... وأصابع قوية مدبية تمسك بإبرة طويلة حادة مخيفة ... لأن الطب شيء رهيب ... رهيب جدا ... تنظر إليه أمي وأخي وأبي نظرة احترام وتقديس.^{٥٩}

بعد أن تعلمت كلية الطب أثبت لي العلم أن المرأة كالرجال والرجل كالحيوان ... المرأة لها قلب ومخ وأعصاب كالرجال تماما ... والحيوان له قلب ومخ وأعصاب كالإنسان تماما ... ليست هناك فروق جوهرية بين أحد منهم وإنما هي فروق شكلية تتفق جميعا في الأصل والجوهر.^{٦٠}

المرأة تحتوي في أعماقها على رجل والرجل يخبئ في أعماقه امرأة المرأة لها أعضاء الرجل بعضها ظاهر وبعضها ضامر والرجل تجري في دمائه هرمونات مونتة.

^{٥٧} نوال السعداوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعالم، ١٩٨٠م) ص. ٥

^{٥٨} نوال السعداوي، مذكرات طبية، ص. ٥

^{٥٩} نوال السعداوي، مذكرات طبية، ص. ٢٢

^{٦٠} نوال السعداوي، مذكرات طبية، ص. ٣٢

خرج الصراع الذي في أعماقي من نطاق الرجولة والأنوثة إلى الأنسانية
جمعاء ...

رأيت الإنسان تافها بالرغم من عضلاته وخلايا مخه وتعقيدات شرايينه
وأعضابه.^{٦١}

وآخرها هي حزمت متاعي القليل وركبت القطار ليحملني بعيدا عن
المدينة بعيدا عن أساتذة العلم ومعاملة. بعيدا عن أمني وأهلي ... بعيدا عن
الرجال والنساء على السواء.

وفي إحدى القرى النائبة الهادية اتخذت لنفسني مسكنا صغيرا في
المصر....

جلست في شرفة بيتي الريفي أنقل بصري من الحقول الخضراء الفسيحة
الآمنة إلى السماء الزرقاء الصافية واشعة الشمس الدافئة تسقط على
جسدي الممدود على الأريكة المريحة ... وتمطيت وتشاءبت في تكاسل
لذيذ...^{٦٢}

لأول مرة أجلس وحيدة مع نفسي ... وأحسست أنني أخلع عن
نفسي كل أثوابها التي تراكمت عليها طوال السنين الماضية من حياتي....
كيف يمكن لي أن أعيش الآن؟

حزمت متاعي القليل وركبت القطار ليحملني بعيدا عن نفسي ... لقد
تعرفت عليها وعرفها ولم أعد بحاجة إلى أن ألتصق بها ذلك الالتصاق الشديد
الذي يفصلني وإياها عن الحياة.^{٦٣}

^{٦١} نوال السعداوي، مذكرات طبية، ص. ٣٩

^{٦٢} نوال السعداوي، مذكرات طبية، ص. ٤٢

^{٦٣} نوال السعداوي، مذكرات طبية، ص. ٥١

وتمردت شخصية "أنا" على الثورة من الأسرة والمجتمع. وقررت هذه المرأة المصرية لتواصل دراستها في الطب، باحثة عن ذاتها. ولكن دراسة الطب لا تكفيها لكشف عن ذاتها التي تختلف بأخيه.

وأخيرا قررت لتزوج ولكن هذا الزوج لا يبقى طويلا بغير سعادة وهي تواصل مهنتها واصبحت طبيبة ناجحة وغنية، ولكن في نفس الوقت أفاقت وعلمت أن المجتمع قد مليئ بظلم والنفاق. وحصل في نهاية المطاف على الخروج من تلك المسألات ليس بعزلة النفسية ولكن من خلال معاملة مع الناس.

انتهت هذه الرواية بشديد الحزن لقيتها شخصية "أنا" لشمولها على إقامة ثورتها على ظلم النساء. والتقى شخصية "أنا" بالرجل الذي يجعلها بالخدوع.

وخلاصة القول إن الرواية : "مذكرات طبيبة" لنوال السعداوي هي قصة تصور عن غير الفتاة التي تغضب بشدد الغضب فجأة على ظلم النساء.

وفي هذه تحليل الشخصية المذكورة بأن تصف المرأة الذكية وشخصية أقوى برأيها. بأنها أيضا لديه شخصية حاسمة ومن الصعب لا يفل بسهولة (متفائل)، حازم وشجاعة أن تعرض شيئا في أمامها، وأنها تصف امرأة قوية حازمة لا تريد أن يوسع معاشرتها ابنتها مع زملائها. وجنب ذلك أهما يصف الرجل الذي يعمل كمهندس قوي، حاسم وأناي ويكون لها موقف سلطوي.

وفي هذه الرواية توجد شخصية الإضافية يعني "فنان" هو رجل خير نصير، وفي بعض الحيات، يسر له في نصره نوال عندما يحس حزنا. هذا الرجل هو صديق جيد ورجل أخير الذي يجعل حياتها تضيء وتظهر وانتهت بسعادة بلا حزن وشعور بالوحدة.